

الأمثل في تفسير كتاب الإن المنزل

[511] الآيات 96-98: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا⁹⁶ فَإِن نَّسَأْ لَهُ يَسْأَرْهُ بِرِيسَانِكَ لَنَتُبَشِّرَكَ بِهِ. الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدُنَّا⁹⁷ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحْسِبُ مِّنْهُمْ مَّنْ أَحَدٌ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا⁹⁸ التفسير الإيمان والمحبة: هذه الآيات الثلاث نهاية سورة مريم، والكلام فيها أيضاً عن المؤمنين، والظالمين الكافرين، وعن القرآن وبشاراته وإنذاراته، وهي - في الحقيقة - عصارة البحوث السابقة بملاحظات ونكات جديدة. تقول أولاً: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا). لقد اعتبر بعض المفسرين هذه الآية خاصة بأمر المؤمنين (عليه السلام)، والبعض اعتبرها شاملة لكل المؤمنين. وقال آخرون: إِنَّ الْمَرَادُ أَنَّ سُبْحَانَهُ يَلْقَى مَحَبَّةَ هَؤُلَاءِ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِهِمْ، وتصبح هذه المحبة رباطاً ولجماً في رقابهم تجرهم إلى الإيمان. وذهب البعض بأنَّها تعني محبة المؤمنين بعضهم لبعض، والتي تكون سبباً